لم يكن شارب زعيم « روسيا » الراحل يشذ عن هذه القاعدة بل إنه يزيدها دعماً وتوطيداً ... فهو شارب غليظ متهدل ، لا يمسه التشذيب ، تتشعث أطرافه فى ثورة وحنق ، وهـــو بذلك رمز واضح لشخصية « العامل » الروسى القديم ، شخصية «البروليتارى» الأصيل ، ذلك الذى شقى بحكم القياصرة ، وكابد عهد الإقطاع ! ...

ولعل السر فى احتفاظ الرجل بشاربه ، وأنه لم يفرط فيه ، ولم يغير شيئاً من وضعه وشكله ؛ — أن « ستالين » ظل وفياً لمبادئه البروليتارية ، لا يحيد عنها قيد أنملة ، فأنت تستطيع أن تقول بأن «العامل» الروسى القديم بكل خصائصه متمثل فى ذلك الشارب الشَّرود ، فهذا « العامل » هو الذى كان يحكم « روسيا » فى إهاب الزعيم الراحل « ستالين » ! ...

ليست خصائص « العامل » الروسى القديم بخافية ... فهو ذلك المجهود المنكود ، الذى استبطن الطغيمة المتغلغلة للحكومة الرأسمالية الطاغية الباغية : سلبته كل ماله من حق ، وأذاقته الجوع والخوف والتغريب ، واتخذته المظالم هدفا لا يملك لنفسه دفعا ...

كانت خصائص ذلك العامل الروسى القديم هى الضوء الذى استهدى به « ستالين » فى سياسته ، متخذاً من شاربه رقيباً على نفسه ... فإن كان ثمة مسئول عن هذا المنهج الذى سار عليه الزعيم الراحل ،